واقع تطبيق برامج الإرشاد المدرسي في المدرسة

د.نجاة يحياوي

جامعة بسكرة

ملخص:

التوجيه التربوي هو مجموعة من العمليات الاجتماعية والنفسية، والنفس–اجتماعية التي تحدد للطلاب اختيار بعض فروع التكوين، وهو أيضا مجموعة من الأنشطة الموجهة للطلاب وأولياء الأمور والمعلمين من أجل المساهمة لتطوير مهامهم في سياق خاص داخل المؤسسات التربوية.

والتوجيه المدرسي اليوم هو واقع لا يتجزأ من المدرس، إذ يحدد إلى حد كبير فرص الإدماج المهني الناجح في سوق العمل الذي أصبح أكثر وأكثر صعوبة، وهو أساس الدعم في عملية التعليم والتعلم، حيث أنه يوفر وسيلة للمعلم لتنظيم أعماله بشكل أكثر كفاءة مع تسهيل تحسين الأداء للطلاب.

هذه المقالة تحاول الاطلاع على واقع الإرشاد في المدرسة، من خلال دراسة ميدانية بإحدى الثانويات.

Résumé :

L'orientation scolaire est l'ensemble des processus sociaux, psychosociaux et psychologiques par l'intermédiaire desquels les élèves sont affectés à certaines filières de formation plutôt qu'à d'autres, elle est aussi un ensemble d'activités dirigées aux élèves, aux parents et aux professeurs, dans le but de contribuer au développement de leurs tâches dans le cadre particulier des établissements scolaires, et L'orientation scolaire aujourd'hui, est une réalité inséparable de l'école, elle détermine fortement les chances d'une insertion professionnelle réussie sur le marché du travail devenu de plus en plus difficile, et aussi sert de base d'appui dans le processus d'enseignement-apprentissage, dans la mesure où elle apporte des moyens pour que le professeur puisse organiser plus efficacement son activité tout en facilitant l'amélioration du rendement et de la performance des élèves.cet article tente de voir la réalité de l'orientation scolaire à l'école, à travers une étude de terrain dans l'une des écoles secondaires.

توطئة:

يهدف التوجيه والإرشاد إلى مساعدة الطالب لكي يفهم ذاته ويعرف قدراته وينمي إمكاناته ويحل مشكلاته ليصل إلى تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي والتربوي والمهني وإلى تحقيق أهدافه، وهو يبحث في حل المشكلات التي يواجهها الطالب سواء كانت شخصيه أو اجتماعيه أو تربوية والعمل على إيجاد الحلول المناسبة، وبذلك يوفر له الصحة النفسية والتوافق الاجتماعي والدراسي.

وللوقوف على واقع تطبيق برامج الإرشاد في المدرسة تطلبت هذه الدراسة أن نعرج إلى العناصر التالية:

أولا: مفهوم التوجيه والإرشاد:

هو عملية بناءة ومخطط لها، تهدف لمساعدة الفرد لكي يفهم نفسه، ويحدد مشكلاته وينمي إمكانته ويحل ما يواجهه من مشكلات كي يصل إلى تحقيق التوافق في جميع جوانبه الشخصية والتربوية والمهنية

والزواجية والأسرية[1]، التوجيه والإرشاد عمليتان مترابطتان ومتكاملتان، وهما يعبران عن معنى مشترك يتضمن المساعدة في تغيير السلوك نحو الأفضل.

في المنظومة التربوية الجزائرية يطلق على "المرشد التربوي" اسم مستشار الارشاد والتوجيه المدرسي، والذي توكل إليه مهمة الارشاد المدرسي ومتابعة التلاميذ الذين يعانون من صعوبات من الناحية النفسية البيداغوجية قصد تمكينهم من مواصلة التمدرس، ويمارسون أنشطتهم في مراكز التوجيه المدرسي والمهني، وفي المتوسطات والثانويات، وهذا طبقا للمادة 100،101 من القانون الأساسي الخاص بالموظفين المنتمين للأسلاك الخاصة بالتربية الوطنية[2].

أما المرشد التربوي فهو المسؤول الأساسي عن البرنامج الإرشادي والأساس المحرك للعملية الارشادية وعادة يتم إعداده على مستوى الجامعة، ويتم تدريبه تدريبا كافيا، ويتمثل دوره في الإشراف على حل المشكلات[3].

و مفهوم التوجيه والإرشاد قديم قدم الحياة نفسها، فقد كان الإنسان يطلب الإرشاد والتوجيه والمشورة من أخيه الانسان عندما تواجهه صعوبة من صعوبات الحياة أو عندما يريد اتخاذ قرار عاجل من أجل تعديل سلوكه ليصبح أكثر قدرة على التعامل مع الظروف الحياتية، فلم يكن التوجيه والإرشاد بمنأى عن الممارسة منذ أقدم العصور فالآباء والمعلمون على سبيل المثال يسعون إلى مساعدة أبنائهم وطلابهم من أجل سلامتهم ونضجهم ودعم إمكاناتهم، إلا أن هذه المسألة كانت تأخذ شكل التوجيه فقط، دون الدخول في علاقة تفاعلية بين الموجه والفرد المحتاج إلى توجيه، كما أن التوجيه غير كاف لمساعدة الفرد في تحقيق ذاته مما زاد من إلحاح الحاجة إلى عملية الإرشاد النفسي التي تتضمن العلاقة وجها لوجه بين المرشد والمسترشد.

ومنذ ان بدأت الاصلاحات في ميدان التربية والتعليم في جميع دول العالم أعطت الأولية للإرشاد المدرسي نظرا للدور الكبير الذي يمارسه المرشد التربوي في المدارس وأهميته البالغة في توجيه الطلبة وإرشادهم والمساهمة في تطوير العملية التربوية، فالفرد يمر خلال مراحل نموه بفترات حرجة قد تسبب أحيانا مشكلات تحتاج بالفعل إلى الارشاد والعلاج، فالفرد في حاجة دائمة إلى النصح والتوجيه ليتغلب على مختلف المشكلات التي تواجهه، وبما أن الطالب يقضي معظم وقته في المدرسة، فإن المرشد التربوي أقرب الأفراد إليه وأكثرهم تأثيرا فيه خاصة في هذا العصر الذي تعددت فيه التغيرات التي أحدثتها تكنولوجيا الاعلام والاتصال.

الجزائر من الدول التي أدركت أهمية الارشاد التربوي والنفسي في المؤسسات التربوية، وإن كان ظهوره منذ فترة الاحتلال الفرنسي ، إلا ان تنظيمه بعد الاستقلال كان تماشيا معه التغيرات التي عرفتها المنظومة التربوية الجزائرية، فقامت باستحداث مناصب في العمل الارشادي تحت اسم مستشار التوجيه والإرشاد

---

[1] عزيز سمارة، وعصام نمر، **محاضرات في التوجيه والإرشاد** ط3، دار الفكر، عمان، الأردن، 2007، ص9

[2] المرسوم التنفيذي رقم 08-315 المؤرخ في 12 شوال 1929 الموافق ل12/10 /2008، المادة100-101، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 59

[3] عزيز سمارة، وعصام مرجع سبق ذكره، ص164

المدرسي والمهني ممن يحملون شهادات ليسانس في علم النفس و علم الاجتماع و علوم التربية يعينون بالثانويات عبر كامل التراب الوطني، وقد بلغ عدد المستشارين العاملين بالثانويات 961 مستشارا للتوجيه والارشاد، منهم 663 برتبة مستشار رئيسي للتوجيه والإرشاد، و 167 برتبة مستشار، بينما العاملون بمراكز التوجيه فعددهم 131 منهم 66 مستشارا رئيسيا للتوجيه والإرشاد ، و65 مستشارا للتوجيه م م عند سنة 1998[1].

ثانيا- برنامج التوجيه والإرشاد في المدرسة:

يعرف برنامج التوجيه والإرشاد في المدرسة بأنه ذلك البرنامج المخطط والمحدد والمنظم ضمن أسس علمية لتقديم خدمات توجيهية وإرشادية لفئة محددة أو عامة من الطلبة، فيتم تحديده من خلال أهداف وطريقة ضمن أسس محددة، ويمكن تفصيل ذلك من خلال تحديد الأهداف للبرنامج، وهي

أهداف عامة: وتشمل تطبيق فلسفة التوجيه النفسي في المدرسة ومساعدة الطلبة على تحقيق الذات والوصول لمعالجة الاضطرابات النفسية الناجمة عن العملية التربوية وما يؤثر فيها.

أهداف خاصة: تتمثل في زيادة النماء المتكامل للطلبة والوقاية من الاضطرابات النفسية وتحقيق أفضل مستوى من النمو النفسي[2].

1- أهمية التوجيه والإرشاد في المدرسة:

إن مراحل النمو العمرية والتغيرات الانتقالية، والتغيرات الأسرية وتعدد مصادر المعرفة والتخصصات العلمية، وتطور مفهوم التعليم ومناهجه، وتزايد أعداد الطلاب ومشكلات الزواج والتقدم الاقتصادي وما صاحب ذلك من قلق وتوتر، كل ذلك أدى إلى بروز الحاجة إلى التوجيه والإرشاد، كما أن هذا التغير في بعض الأفكار والاتجاهات أظهر أهمية التوجيه والإرشاد في المدرسة على وجه الخصوص، حيث لم يعد المدرس قادرا على مواجهة هذا الكم من الأعباء والتغيرات كما أن تغير الأدوار والمكانات وما ينتج عن ذلك من صراعات وتوتر يؤكد مدى الحاجة إلى برامج التوجيه والإرشاد[3].

إن الحياة العصرية جلبت معها كثيرا من أسباب الانشغال والقلق والاضطراب بسبب مشاكل العصر والضغوط الحياتية مما استدعى الاهتمام بعمليات التوافق، كما اتجه مذهب الصحة النفسية إلى الاهتمام بالفرد والتركيز على منع حدوث الاضطرابات بدلا من انتظار وقوعها كي يبدأ العلاج، حيث أن هذه المسائل أصبحت تحضى بالاهتمام بسبب زيادة الوعي وانتشار المعارف، لذلك تظهر أهمية التوجيه والإرشاد النفسي، التي يمكن إيجازها فيما يلي:

- يقوم العاملون في مجال التوجيه والإرشاد في المؤسسات التربوية بعدد غير محدود من النشاطات المهنية التي يستفيد من خدماتها العديد من الطلبة وأولياء الأمور.

---

[1] قريشي عبد الكريم ،" **نظرة حول التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر**، مجلة الفكر، عدد (1) ، الجزائر، 1993، ص 36

[2] عزيز سمارة وعصام نمر، مرجع سبق ذكره، ص155

[3] عدنان أحمد الفسفوس، **الإرشاد التربوي: مفهومه، أسسه**، قواعده الأخلاقية، في الموقع الالكتروني: http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2007/03/28/81242.html#top,18/01/2014

- تقدم خدمات التوجيه والإرشاد والنفسي للطلبة من ذوي المشاكل أو الذين يعانون من اضطرابات نفسية.
- تقدم خدمات تربوية تهدف إلى الكشف عن استعدادات وميول الطلبة، ومساعدتهم على اختيار المواد المناسبة واتخاذ القرارات الدراسية والمهنية التي تتناسب مع ما لديهم من قدرات.
- التعريف بفرص العمل المتاحة.
- التشاور مع المدرسين والزملاء بهدف التعرف على الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة، ومشاركتهم في وضع البرامج التي تقابل تلك الحاجات، وإحالة من يحتاج منهم غلى مقبلات فردية وجماعية[1] .

2- خدمات الإرشاد في المدرسة:

من أهم الخدمات ما يلي:

- **الخدمات الانمائية والوقائية:** من خلال المناهج الدراسية يتم تضمين مواد للعلوم السلوكية التي تعرف التلاميذ بالجوانب النفسية في الشخصية الإنسانية مما يساهم في علاج الكثير من المشكلات قبل وقوعها.
- **الخدمات الاجتماعية:** وتتضمن إجراء البحوث الاجتماعية، والتعريف بالبيئة الاجتماعية وتنظيم وتدعيم العلاقة والاتصال والتعاون بين المدرسة والأسرة لصالح الطالب، والاتصال بباقي المؤسسات الاجتماعية في البيئة المحلية واستخدام مصادر المجتمع بأفضل درجة ممكنة[2]، وتقدم خاصة مع مرحلة الانتقال من1 المرحلة الاعدادية(المتوسطة)إلى المرحلة الثانوية، وعندما يتشعبون إلى أقسام متخصصة(علمي، أدبي،....)، وعندما يتخرجون من الثانوية، ويتبع في هذا المجال أسلوب الارشاد الجماعي وخاصة المحاضرات والمناقشات الجماعية واتلزيارات الميدانية إلى المؤسسات المختلفة في المجتمع، ويهدف هذا النوع من الخدمات إلى تزويد الطلاب بمعلومات عن آداب الحياة والتعامل مع الآخرين حسب الأسس الدنيية، وتقوية روح الجماعة عند الطلاب، ودفعهم للمشاركة المجتمعية[3].
- **الخدمات التربوية:** تقديم المساعدة للطلاب للسير في دراستهم سيرا حسنا، حيث يقوم المرشد بالتعاون معهم للتغلب على الصعوبات التي تواجههم في حياتهم الدراسية، كالغياب والتأخر، وضعف التحصيل الدراسي، كما يهتم هذا النوع من الارشاد بالمتفوقين، والمتأخرين والمعيدين، وتوجيه كل فئة إلى ما يناسبها[4]. و 1تشمل المعلومات وخبرات تتضمنها الخدمات التربية المهنية

---

[1] رمضان محمد القذافي، **التوجيه والإرشاد النفسي**، ط3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2001، ص16وص18

[2] حامد عبد السلام زهران، **التوجيه والإرشاد النفسي**، عالم الكتب، القاهرة ، 1980، ص445

[3] هادي مشعان، **الارشاد التربوي والنفسي، من منظور حديث**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2008، ص50

[4] هادي مشعان، مرجع سبق ذكره، ص 239

والتربية الزوجية والتربية الجنسية والتربية الأسرية والتعريف لإمكانيات التربوية المختلفة، والخدمات المتعلقة بالاستشارة التربوية وحل المشكلات المرتبطة بالتأخر الدراسي والتفوق والعمل وعلى تحقيق التوافق الدراسي، وكذلك تهتم الخدمات التربوية بتوجيه الطلبة الجدد والخريجي والإسهام في تطوير وتحسين العملية التربوية[1].

- **الخدمات الاكاديمية أو المهنية:** ويهدف هذا النوع من الإرشاد إلى تبصير الطالب بالفرص الدراسية والمهنية المتوفرة في المجتمع، والعمل على مساعدته في ضوء قدراته وميوله، ورغبات أسرته في اختيار أنسب الطرق للوصول إلى أهدافه الخاصة التي تقوده في النهاية إلى تحقيق بعض أهداف العملية التعليمية في البلاد[2].
- **الخدمات الإرشادية:** وهي الخدمات الرئيسية المباشرة في البرنامج وتعتبر عملية الإرشاد هي قلب برنامج التوجيه والإرشاد كله وتتضمن دراسة الحالات الفردية وتقدم خدمات الإرشاد العلاجي والتربوي والمهني والزواجي والأسري سواء كان فرديا أو جماعيا في إطار إنمائي وقائي علاجي.
- **الخدمات النفسية:** وتتضمن إجراء الفحوص والبحوث ودراسة الشخصية ووظيفيا وديناميا للتعرف على الاستعدادات والقدرات والاتجاهات والميول والاتهامات ونواحي القوة و ضعف وتعريف الفرد بنفسه وتشخيص وتحديد المشكلات العامة والخاصة والتعرف المبكر على الحالات التي تحتاج إلى خدمات متخصصة والاهتمام بالحالات الخاصة التي تحتاج إلى مساعدة مركزة وتقديم الخدمات النفسية المساعدة في الإرشاد العلاجي والتربوي و المهني والزواجي والأسري.
- **الخدمات الصحية:** ومنها إعداد وتنفيذ برنامج الصحة المدرسة تهتم بالتربية الصحية والطب الوقائي والصحة النفسية والطب النفسي الوقائي وتوفير العلاج الطبي للمجتمع واللازم لبعض الحالات الخاصة[3].

ثالثا- الوصف الوظيفي للأطراف الفاعلة في العملية الارشادية:

1- مهام المرشد التربوي في المدرسة:

- مسؤولية المتابعة والتنسيق لكافة الفعاليات والأنشطة والبرامج على المستوى النفسي والاجتماعي التي تنفذ في المدرسة سواء من قبل وزارة التربية والتعليم أو أية جهة حكومية أو أهلية.
- القيام بالدراسات والأبحاث لتحديد الظروف النفسية، الاجتماعية، والتربوية للطلاب، ولتحديد احتياجاتهم في هذا المجال(الدراسات المقررة من وزارة التربية والتعليم العالي،الدراسات التي يتم تطويرها بناء على اقتراحات الهيئة والإدارة التدريسية نتيجة احتياج المدرسة).

---

[1] حامد زهران، مرجع سبق ذكره، ص445

[2] هادي مشعان، مرجع سبق ذكره، ص 239

[3] حامد عبد السلام زهران، مرجع سبق ذكره، ص445

- إجراء الاختبارات والفحوصات النفسية والسلوكية والتربوية باستعمال النماذج المعدة والمعتمدة، لتحديد المشاكل التي يواجهها الطلبة وتحديد آليات التدخل والاحتياجات للتحويل.
- متابعة الحالات التي يتم متابعتها للمؤسسات المختلفة للتأكد من استمرارية تقديم الخدمات للطالب، ونجاح التدخل.
- تقديم الإرشاد الفردي للطلبة التي يواجهون مشاكل سلوكية اجتماعية، تربوية،نفسية،على المستوى البسيط والتي تحتاج الى دعم ووقاية لمنع تطور المشكلة وذلك بتواجد المرشد للإرشاد.
- تقديم الإرشاد الجماعي وذلك من خلال تحديد مجموعة من الطلاب المتجانسة في العمر والمشكلة من 5–8 طلاب، لمساعدتهم للتعامل مع مشاكلهم النفسية، الاجتماعية، التربوية والسلوكية.
- المشاركة في وضع الخطة السنوية مع الهيئة التدريسية، ومراعاة وجود خطة الارشاد داخل الخطة السنوية للمدرسة واعطاء المساحة الكافية لخطة الإرشاد داخل الخطة المدرسية.
- العمل على عقد لقاءات ومحاضرات للهيئة التدريسية للتوعية حول مراحل تطور الطفل، الاحتياجات الجسمية، العقلية، النفسية، الاجتماعية، التربوية للطالب في كل مرحلة من مراحل النمو، ومساعدة المعلمين لفهم الوضعية النفسية للطفل.
- العمل على عقد لقاءات دورية مع الأهل لمناقشة وضع أبنائهم، وطرق وآليات التعامل معهم وللتعاون المشترك بين الأهل والمرشد والمدرسة، في التعامل معم الاطفال وفي مساعدتهم لتجاوز الصعوبات المختلفة.
- تقديم الاستشارات لأولياء الامور حول التعامل أبنائهم
- تقديم الاستشارات للمعلمين والإدارة المدرسية[1].

2- مهام مدير المدرسة في مجال التوجيه والإرشاد:

- تهيئة البيئة والظروف المناسبة التي تساعد في تحقيق رعاية الطلاب وحل مشكلاتهم الفردية والجماعية ورعاية قدراتهم وميولهم وتحقيق حاجاتهم وتحقيق النمو المناسب للمرحلة التالية لمرحلتهم الدراسية .
- تيسير الإمكانات والوسائل المعينة في تطبيق برامج وخدمات التوجيه والإرشاد داخل المدرسة والاستفادة من الكفاءات المتوفرة لدى المعلمين أو رواد الفصول أو أولياء أمور الطلاب.
- تهيئة الظروف لعمل المرشد التربوي ومساعدته على تجاوز العقبات وحل المشكلات التي قد تعترض مجال عمله وعدم تكليفه بأعمال إدارية تعيقه عن أداء عمله كمرشد طلابي.
- رئاسة لجنة التوجيه والإرشاد بالمدرسة وغيرها من اللجان والمجالس وتوزيع العمل على الأعضاء ومتابعة تنفيذ التوصيات التي تصدر عن اجتماعاتها.

[1] http://www1.amalnet.k12.il/EASTJERUSALEM1801/2014/

- تبصير المعلمين بدور المرشد التربوي داخل المدرسة وحثهم على التعاون الإيجابي معه للتعامل مع مشكلات الطلاب وأحوالهم المختلفة.
- متابعة تطبيق خطة التوجيه والإرشاد ميدانياً بالمدرسة والمساهمة في تقويم عمل المرشد التربوي بالتعاون مع مشرف التوجيه والإرشاد.
- المشاركة المباشرة في بعض الخدمات الإرشادية مثل عقد اللقاءات أو المحاضرات أو كتابة المقالات الإرشادية والتربوية أو المشاركة في الرحلات والزيارات المدرسية وما إلى ذلك من خدمات إرشادية.
- حث المعلمين على أهمية رعاية الطلاب من خلال التعامل مع المواقف والمشكلات اليومية التي تواجه الطلاب قبل تحويلهم للمرشد التربوي، بحيث لا يحول له إلا الطلاب الذين يعانون من المشكلات التي تحتاج إلى رعاية خاصة .

3- مهام المعلم في التوجيه والإرشاد:

- تفهم دور التوجيه والإرشاد في المدرسة والإسهام في التعريف بخدماته وبرامجه وتشجيعهم على الاستفادة من هذه الخدمات في تحسين أداء طلابهم.
- تهيئة المناخ النفسي والصحي في الفصل والمدرسة بصفة عامة بما يسهم في نمو الطلاب ويؤدي إلى التوافق النفسي المطلوب .
- تطويع المواد الدراسية في مجال التوجيه والإرشاد وربط الجوانب العلمية بالجوانب التربوية بما يؤدي إلى تكامل التربية والتعليم بما ينمي شخصية الطالب ويسهم في تكاملها.
- إبداء المقترحات المناسبة لتطوير خدمات التوجيه والإرشاد من خلال التعاون مع المرشد التربوي.
- دعم وتوثيق العلاقة بين البيت والمدرسة عن طريق المشاركة الفعالة في اجتماعات المدرسة.
- مساعدة المرشد التربوي على اكتشاف الحالات الخاصة التي تحتاج إلى تدخله ومتابعته لها.
- مساعدة المرشد التربوي في رعاية الطلاب الذين يحتاجون إلى متابعة.
- تعزيز الجانب السلوكي الإيجابي عند الطلاب.
- التعاون مع المرشد التربوي في تنفيذ بعض البرامج العلاجية المقترحة لعلاج بعض المشكلات الدراسية أو الاجتماعية أو النفسية التي تعترض بعض الطلاب.
- التعامل مع المواقف اليومية داخل الفصل وخارجه وألا يحول للمرشد التربوي إلا المواقف المتكررة.
- استغلال حصص النشاط أو في تقديم بعض الخدمات الإرشادية للطلاب حسب الحاجة.
- تزويد المرشد الطلابي بالمرئيات والمقترحات حول الموهوبين والمتفوقين والمتأخرين دراسياً الخ.
- المساهمة في توفير المعلومات اللازمة للسجل الشامل عن طلاب الصف الذي يقوم بريادته.

4- مهام ولي الأمر:

- متابعة أبنائه في المدرسة من خلال زيارته لها للتعرف على أدائهم دراسياً وسلوكياً.
- مشاركة وحضور اجتماعات المدرسة.

- متابعة مذكرة الوجبات المنزلية، من خلال ملاحظات المعلمين والمرشد التربوي في هذه المذكرة، وتسجيل مرئياته وملاحظاته فيها.
- إشعار المدرسة بأي مشكلة تواجه الأبناء سواء أكان ذلك عن طريق الكتابة أم المشافهة والتعاون مع المرشد التربوي على التعامل معها بطريقة تربوية ملائمة.
- إعطاء المعلومات اللازمة عن الأبناء الذين يحتاجون لرعاية خاصة والتعاون مع المرشد التربوي في انتهاج الأساليب الإرشادية والتربوية لمساعدتهم على التوافق السليم.
- الاستجابة لدعوة المدرسة وتشريف المناسبات التي تدعو إليها، كالندوات والمحاضرات والجمعيات والمجالس والمعارض والحفلات المسرحية والمهرجانات الرياضية المختلفة.
- إبداء أولياء الأمور لمرئياتهم وملاحظاتهم حول تطوير الأداء المدرسي، والإسهام في تحسين البيئة المدرسية بما يتوافق مع نظرتهم وتطلعاتهم المستقبلية.
- التعاون مع المدرسة في توعية أولياء أمور الطلاب الآخرين بالدور الذي تقوم به المدرسة في تربية وتعليم أبنائهم[1].

رابعا- تحليل بيانات الدراسة ونتائجها:

هدف دراستنا هو التعرف على واقع تطبيق البرامج الإرشادية في أحد مؤسساتنا التربوية من خلال الاطلاع على مهام الأطراف الفاعلة في العملية الإرشادية، لذلك تم إجراء مقابلة حرة مع مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني بمتقنة "**السايب بولرباح**"، بمدينة سيدي عقبة ولاية بسكرة في أفريل 2014.

وقد تم جمع البيانات وتحليلها وفقا لمايلي :

1- واقع خدمات التوجيه والإرشاد في المدرسة:

من خلال البيانات المستخلصة من المقابلة تبين أن مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي يقوم بالإرشاد الفردي عن طريق إجراء مقابلات فردية مع التلميذ، بالإضافة إلى استخدام ما يسمى باستبيان الميول والاهتمامات الخاص بكل تلميذ، وكذلك المقابلة مع التلاميذ، وتختلف هذه الأساليب من مستشار إلى آخر من أجل الالمام أكثر بقدرات ومهارات واستعدادات التلاميذ، بحيث تكون لديهم صورة عامة وشاملة عن أهم حاجات ومشكلات التلميذ، بالإضافة إلى ملاحظة الأساتذة والمساعدين التربويين والتركيز على الخصائص الشخصية وقدرات التلميذ، وخاصة القدرات العلمية التحصيلية.

ووجدنا أن أهم الأساليب الفردية التي تساعد المستشارين على استيعاب وفهم سلوكيات التلاميذ أسلوب الملاحظة، حيث أن أغلبية المستشارين يقيمون مكاتب أمام ساحة المدرسة لكي يكونوا أكثر قربا من التلاميذ ويسهل التواصل بينهم.

بالنسبة للمخطط الذي يعمل وفقه مستشار التوجيه والإرشاد، فتوجد عدة مخططات:

[1] http://www.saudischoolsankara.com/twjeeh.html,18/01/2014

- الاستبيان الشخصي للعوامل المؤثرة على النتائج التحصيلية لجميع المستويات الدراسية، دراسة ماضي التلميذ(يتناول السيرة الذاتية للتلميذ)، استبيان الميول والاهتمام لكل مستوى على حدى
- استمارة المقابلة مع التلميذ والتي تحتوي:

➢ البعد الشخصي: فيه جميع المعلومات الشخصية للتلميذ.

➢ البعد التحصيلي: خاص بنتائج التلميذ والمواد المفضلة لديه ومختلف المشكلات المتعلقة بالتحصيل.

➢ البعد التشخيصي: تشخص فيه نوعية المشكلة التي يعاني منها التلميذ، بالإضافة إلى الأسباب الكامنة وراء المشكلة.

➢ البعد الإرشادي: يحدد فيه المستشار نوعية المشكلة وأسبابها، ثم يحدد طرق الارشاد المناسبة.

لقد أكد لنا المستشار التربوي أن الارشاد الفردي يخلق ثقة بين التلميذ والمستشار مما يجعل التلميذ يغرض مشكلاته بكل وضوح وطلاقة، أما الارشاد الجماعي يسهل على المستشار إعطاء توجيهات ومعلومات عامة وشاملة تصل بسهولة إلى التلميذ دون تحديد التلميذ الذي يعاني من السلوك المضطرب بدون إحراج له، بحيث لا يشعر بأنه مختلف أو أنه الوحيد الذي يعاني من المشكلة.

يتم تطبيق استبيان الميول على مستوى الأولى الثانوي في شهر أكتوبر وتحليله في شهر نوفمبر، وتعديل الميولات والاهتمامات في شهر جانفي.

كما يقوم المستشار بالزيارات للصفوف الدراسية وفق برنامج محدد، وهناك ومن المفروض وجود جلسات مع الأولياء داخل مكتب الإرشاد وتكون أحيانا مع أعضاء الهيئة الإدارية للمؤسسة ككل، لكن حسب المستشار، فهذا غير موجود.

ويؤكد المستشار أيضا على فكرة إشراك الأولياء والمعلمين في العملية الارشادية لكن هذا يكون وفق شروط معينة وتحضير مسبق للجلسة الارشادية، ويكون التنسيق بين المعلمين والأولياء حسب الحالة، فهناك حالات تستدعي مساعدة من المعلم أو الولي أو الأصدقاء أو مساعد تربوي أو ملف التلميذ لمعرفة ماضيه.

ونتيجة كثافة البرنامج الأسبوعي تبقى المقابلات محصورة في مجموعة صغيرة من التلاميذ، وذلك باستغلال غياب الأستاذ، وإذا اقتضى الأمر يتم إخراجه من الحصص الدراسية، والمجموعة التي تجرى لهم مقابلات إرشادية دقيقة يتم متابعتها حتى الوصول للنتائج المرجوة.

- لا يوجد وقت للتلميذ للاتصال بالمرشد.
- يتم استدعاء الاولياء لكنهم لا يحضرون.
- انقطاع المقابلة من حين لآخر.

وحسب المستشار يوجد تفهم كبير من المعلم لطبيعة عمل المرشد إلا البعض الذي يعتبرون أن عمل المرشد يعطيه صلاحيات في التدخل في أمور تبدوا لهم أنها ليست من اختصاصهم بل هي تعدي على دور المعلم.

وبحكم عمل المستشار في "مقاطعة " مجموعة من المتوسطات نلاحظ عدم تواجده في المؤسسة التربوية في كل الأوقات مما يجعل البعض(كالمدير) يحس بتقصير المستشار، وهناك من المستشارين من يقوم بمهام إدارية ليست لها علاقة بمهامه.

إن اقتصار دور المرشد على التوجيه وقصور واضح في الإرشاد النفسي، فالاختبارات النفسية، هي في الواقع موجودة ومحدودة، لكن هناك صعوبة في تطبيقها نظرا لأنها تتطلب وقت، وكذلك لا يتحكم كل المستشارين في استعمال الاختبارات النفسية، وهذا راجع لنقص التدريب.

كما أن ثقافة المرشد ما زالت في أذهان الأسر والتلاميذ غير واضحة، وذلك لاعتقادهم أن من يذهب إلى المرشد فهو مريض نفسي لكن بعد العملية الارشادية يدرك التلميذ أن هذا الاتجاه خاطىء، لكن المرشد لا ييأس من المحاولة دائما لمساعدة الطلبة.

إن تكييف التلميذ مع الواقع، تحسن نتائجه، وتحسن وضعه في الوسط المدرسي والأسري، ووجود هذه النقائص من شأنها ان تؤثر على بلوغ الاهداف المرجوة.

أما بالنسبة لواقع تطبيق برامج الارشاد من خلال النصوص التشريعية، فكان كما يلي:

2- الإرشاد والنصوص التشريعية في المدرسة:

النصوص التشريعية الخاصة بالإرشاد محدودة جدا تنحصر في منشورين أو ثلاثة فقط وحديثة بين 2012/2010 وهذا بعد تغيير تسمية مستشار التوجيه المدرسي والمهني إلى تسمية مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني، ويلاحظ هنا أن الإرشاد لم يكن مرتبطا بالتوجيه، وبالتالي فمهمة المرشد لم تكن واضحة، بل كانت قاصرة على جوانب محدودة لا تحقق أهداف العملية الارشادية.

أما دور الإعلام في تفعيل الارشاد في المدرسة، فهو كما يلي:

3- الإعلام:

الإعلام ينظم في شكل حصص لتلاميذ الرابعة متوسط والأولى ثانوي في شكل منظم وثري بمذكرة تربوية، وانتقاء المعلومات من المناشير الوزارية وتقديمها للتلاميذ لمساعدتهم على اتحاذ القرار في التوجيه، وهذه الحصص لها فعالية كبيرة لمعرفة التلميذ كل المقاييس.

لكن في السابق يوجد مؤسسات كالجيش والتعليم معمم، التعليم عن بعد ترسل كتيبات ومطويات ونشرات إعلامية دورية بينما الآن شبه معدومة لإثراء خلية الإعلام والتوثيق.

ويكون لقاء بين المستشارين بالولاية مرة كل أسبوعين لتنسيق وإ"ثراء البرنامج وطرح العراقيل ومحاولة إيجاد الحلول.

بينما في المؤسسات التربوية يكون اجتماع مجلس تنسيق إداري لطرح كل ما يحدث في المؤسسة

4- صعوبات تطبيق برامج الإرشاد في المدرسة:

أكثر الصعوبات التي تكلم عنها مستشار التوجيه والإرشاد هي كثرة الأفواج التربوية مما يصعب عليه تقديم كل الحصص للأقسام بالنسبة للثانوية والمتوسطات التابعة للمقاطعة التي يشغلها المرشد(في هذه الحالة يوجد 19 فوج في الثانوية، 14 فوج في المتوسطات، و 21 فوج لتلاميذ الأولى متوسط

وفي بعض الأحيان لا تؤخذ بعين الاعتبار القرارات التي تصدر بحق حالات العنف المدرسي خاصة العنف اللفظي مع الأساتذة.

كما لا توجد ساعات مخصصة للتوجيه والإرشاد النفسي ضمن البرنامج الأسبوعي، وهذا ما يطلبه المرشد في كل تقرير من مفتش التربية والتكوين.

الغرفة غير مجهزة بتجهيز لائق بالإرشاد والراحة النفسية.

نسبة قليلة جدا من الأسر التي تستجيب للاستدعاءات.

انعدام التدريب والتكوين في التنمية البشرية والدراسات المعمقة للحالات المرضية النفسية والكشف عنها عن طريق الأشعة والتحاليل ومساعدة الأطباء.

ينظر إلى التوجيه المدرسي والإرشاد النفسي على أنه عملية توزيع للتلاميذ على الشعب الدراسية في نهاية السنة الدراسية، والمستشار هو الوحيد الذي يتكفل بالحالات النفسية والارشادية بمقاييس الارشاد النفسي والتربوي، بينما الأطراف الأخرى فهم لا يطبقون العملية الارشادية بطريقة علمية بل بأسلوب عشوائي حسب ما تمليه رؤيتهم للحالة.

5- نتائج الدراسة:

من خلال ما تم طرحه من تحليل للبيانات المستخلصة من المقابلة، يمكننا الوصول إلى النتائج التالية:

- ✓ العمل الإرشادي لم يرق إلى الهدف المنشود بسبب تشعب المهام المنوطة لهذه الفئة وافتقادها للأدوات والآليات الضرورية للعمل.
- ✓ اتساع رقعة نشاطات المرشد التربوي في المؤسسات التربوية، وهذا يتنافى مع التزامات المرشد التربوي واحتياجات الطلبة، واستمرارية التواصل والمتابعة مع الخطة السنوية الإرشادية، والحالات ذات الحاجة للإرشاد.
- ✓ عدم توافر خطة إرشادية عامة، وأنظمة تحدد دور المرشد التربوي وصلاحياته.
- ✓ عدم توافر الإمكانات اللازمة لتقديم المرشد التربوي الخدمات الإرشادية وأدائه لمهماته.
- ✓ عدم توفير فرص التدريب المناسبة للمرشدين التربويين والعاملين لتوضيح أهمية دور المرشد التربوي، والأعمال المنوطة به.
- ✓ عدم وعي الطلاب وأولياء أمورهم بأهمية الإرشاد التربوي.
- ✓ عدم تهيئة إدارة المدرسة للظروف المناسبة التي تساعد المرشد التربوي في رعاية الطلاب، وحل مشكلاتهم الفردية والجماعية.
- ✓ تشتيت المرشد التربوي عن عمله الأساسي، وإشغاله بأعمال إدارية أخرى.
- ✓ الخطة الإرشادية ليست واقعًا ينفذ بشكل مهني وعلمي انسجامًا مع متطلبات الإرشاد التربوي.

6- مقترحات الدراسة:

- ✓ متابعة أعمال أقسام التوجيه والإرشاد في المناطق والمحافظات وتقويمها ميدانياً بما يحقق أهداف الخدمة الإرشادية.
- ✓ اقتراح البرامج والخدمات الإرشادية لتلبية حاجات الطلاب النفسية والتربوية والمهنية في مختلف فئاتهم العمرية، وتقويم تطبيقاتها الميدانية.
- ✓ تحديد الاحتياج من العاملين في أقسام التوجيه والإرشاد في المناطق المختلفة والعمل على توفير هذه الاحتياجات بالكفاءات المؤهلة.
- ✓ إعداد وتنظيم الاختبارات والمقاييس اللازمة للعمل في مجالات التوجيه والإرشاد، وتدريب العاملين في الميدان على تطبيقها وتفسير نتائجها .
- ✓ تدريب المرشد التربوي أثناء الخدمة.
- ✓ تزويد المرشد التربوي بالبرامج الإرشادية الموجودة بكل الأطروحات والرسائل والبحوث للاستفادة منها في علاج المشكلات بدلا من أن يكون العلاج عشوائيا
- ✓ الحوافز الفردية التي تشجع المرشد على العمل بنشاط وحيوية وبشكل انفرادي وعلى الانتاجية.

*** قائمة المراجع :**

1. الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 59
2. حامد عبد السلام زهران، **التوجيه والإرشاد النفسي**، عالم الكتب، القاهرة ، 1980
3. رمضان محمد القذافي، **التوجيه والإرشاد النفسي**، ط3، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية 2001
4. عدنان أحمد الفسفوس، **الإرشاد التربوي: مفهومه، أسسه**، قواعده الأخلاقية، في الموقع الالكتروني: http://pulpit.alwatanvoice.com/articles/2007/03/28/81242.html#top,18/01/2014
5. عزيز سمارة، وعصام نمر، **محاضرات في التوجيه والإرشاد** ط3، دار الفكر، عمان، الأردن، 2007
6. قريشي عبد الكريم، **نظرة حول التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر**، مجلة الفكر، عدد (1) ، الجزائر، 1993 .
7. المرسوم التنفيذي رقم 08-315 المؤرخ في 12 شوال 1929 الموافق ل10/12 /2008، المادة100-101،
8. هادي مشعان، **الارشاد التربوي والنفسي، من منظور حديث**، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2008 .
9. http://www.saudischoolsankara.com/twjeeh.html,18/01/2014
10. http://www1.amalnet.k12.il/EASTJERUSALEM/,18/01/2014